

تمظهرات التجريب في شعر محمد نور إسلام حجاب الجزائري

Manifestations of experimentation in the poetry of Mohamed Nour Islam Hijab Algerian

ط.د عبد الحكيم باعلي*

تاريخ الإرسال: 2023/12/29	تاريخ القبول: 2025/06/02	تاريخ النشر: 2025/06/20
---------------------------	--------------------------	-------------------------

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تبين أبرز مظاهر التجريب الذي عرفه النص الشعري الجزائري على مستوى العنوان، واللغة، والأسلوب، إذ يعمد الشاعر الجزائري المعاصر إلى إدخال قيم جديدة، وأجناس أدبية أخرى بخصائصها الفنية في قصيدته؛ سعيا منه إلى مكاشفة المعاني وإبرازها على نسق يتفاوت فيه الشعراء من مرجعيات ورؤى، نذكر منهم الشاعر محمد نور إسلام حجاب موظفا العديد من التقنيات التي ساهمت في إثراء تجربته الشعرية، كما أن هذه الدراسة تنطلق من سؤال مرجعي أساسي يتصل بظاهرة التجريب في النص الشعري هو: ماهي أهم مظاهر التجريب في النص الشعري الجزائري المعاصر؟ وهل خدمت ظاهرة التجريب النص الشعري الجزائري فنيا وإبداعيا؟

الكلمات المفتاحية: التجريب، النص الشعري، محمد نور إسلام، الشعر الجزائري، الحداثة.

* المركز الجامعي آفلو/مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع

a-baali@cu-aflou.edu.dz

Abstract:

This article seeks to show the most prominent manifestations of experimentation known by the Algerian poetic text at the level of title, language, and style, as the contemporary Algerian poet deliberately introduces new values and other literary genres with their artistic characteristics in his poem, in an effort to reveal the meanings and highlight them in a pattern in which poets vary from references and visions, including the poet Mohamed Nour Islam Hijab, employing many techniques that contributed to enriching his poetic experience, and this study starts from a basic reference question Related to the phenomenon of experimentation in the poetic text is: What are the most important manifestations of experimentation in the contemporary Algerian poetic text? Has the phenomenon of experimentation served the Algerian poetic text artistically and creatively?

Key words: Experimentation, Poetic text, Mohamed Nour Islam. Algerian poetry, Modernity.

المؤلف المرسل: عبد الحكيم باعلي، a-baali@cu-aflou.edu.dz

*** **

1. مقدمة:

انفتح الشعر الجزائري المعاصر على التجريب شكلا ومضمونا، لمحاولة الوصول إلى أساليب جديدة تلاءم الظروف والتغيرات التي شهدتها الحياة، فلم يعد الشعر العربي المعاصر تجربة ذاتية فحسب، بل تعدى ذلك ليصبح ترجمان الواقع يحمل همومه وآلامه، كما يمكننا أن نلاحظ لدى غالبية الشعراء الجزائريين ديمومة التأثير بظاهرة التجريب بوصفها حركة إبداعية: تجلّى ذلك من خلال أشعارهم، وتكويناتهم الجديدة الحاملة لهمومهم وأوجاعهم، إذ أنّ التطوّر الذي طرأ على التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة جعل بعض الشعراء ينطلقون من مرجعية حديثة، وهذا راجع في الأساس لهيمنة المحمول الغربي على النتاج الأدبي والفكري.

ولعلّ الشاعر "محمد نور إسلام" يُعدّ من أبرز الشعراء الجزائريين الذين تجلّت في نصوصهم ظاهرة التجريب على الصعيد الفني، إذ يُعتبر التجريب رؤية فنية وإبداعية

يعتمدها الشاعر كمظهر من مظاهر التجديد، والثورة على الشعر القديم، ومنه حاولت هذه الورقة البحثية الوقوف على أبرز مظاهر التجريب في الشعر الجزائري المعاصر بطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

ما مفهوم التجريب؟ وكيف تمظهر في الشعر الجزائري المعاصر؟

ما الدوافع التي حذت بالشاعر "محمد نور إسلام" إلى استنطاق هذه الظاهرة شكلا ومضمونا؟ وما حدود هيمنته في بنائه الشعري؟

2. مفهوم التجريب لغة واصطلاحاً:

1.2 التجريب في اللغة:

جاء في لسان العرب: جَرَّبَ الرجل تجربة اختبره، والتجربة من المصادر المجموعة يقول الأعشى¹

كم جربوه فما زالت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والنفع

كما جاء في معجم الوسيط جربه تجرباً وتجربة اختبره مرة أخرى ويقال رجل مجرب: أي عرف الأمور وجربها، والتجريب في معجم المصباح المنير: جربت الشيء تجرباً اختبره مرة بعد أخرى، والجمع تجارب وهذا المفهوم ربط التجربة بالدراية والممارسة أي التعدد في اختيار الأمور²، ولعل أن كثرة الممارسة خاصية من خواص التجريب لمحاولة الوصول إلى قالب جديد.

وعرفه أبو الحسن في كتابه "المنجد في اللغة" بأنه مصطلح ارتبط بالاختبار خاصة في مجال العلم؛ جرب السيارة أي أخضع لتجربة والمجال العلمي والعملي، جرب ثوبا قاسه على جسمه³، فمن خلال هذه التعاريف السابقة نستنتج أن مفهوم التجريب مربوط بإتيان بشيء جديد يعتمد على امتحان القدرات واختبارها.

2.2 التجريب في الاصطلاح:

تعددت معاني مصطلح التجريب، فنجدها تدور حول المحاولة، والتجديد، والتجاوز ومحاولة خلق كل ما هو جديد" فالتجريب في المقام الأول معاناة وجودية

شاملة وسط أعماق اللحظة الآنية، صوب المستقبل المشتمل على جوهر الماضي، وأعماق الحاضر"⁴ فهو شكل من أشكال التجاوز ووعي كامل بضرورة التطور لا للتسليم بكل القوالب الجاهزة، فالتجريب يتولد من المغامرة الجمالية؛ وهي المولد الأساسي للإبداع الأدبي"⁵.

فالتجريب هو استجابة داخلية للتغيير في أفق الكتابة؛ لأن طبيعة الشعر المعاصر تقتضي ذلك إذ يتبوأ الاستكشاف واللهث ركضا وراء تجريب اللغة، والتشكيل وتركيب النص⁶؛ فهو يسعى إلى تحقيق اللامألوف، ويمنح النص روح البعث من جديد، وفي هذا السياق يقول صلاح فضل عن التجريب بأنه: "ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير المختلفة والفن التجريبي يخرق مسار التيارات السائدة"⁷.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أنّ التجريب هو عبارة عن ممارسة قابلة للتجديد على نحو يتفاوت فيه الشعراء بتجاربههم وأذواقهم المختلفة؛ وهو من المفاهيم المنسجمة مع الحدائث التي تنبني على فعل التجاوز واختراق الأشكال القديمة شكلا ومضمونا.

3. مفهوم التجريب الشعري:

عرف النص الشعري الجزائري عدة محاولات للخروج من النمط القديم نتيجة تأثرهم من نتاجات المشرق العربي، واعتمدوا في ذلك على تجارب أحمد شوقي؛ وحافظ إبراهيم وغيرهم، وكان الدافع الأساسي للانغماس في ظاهرة التجريب هو "إحساس الشعراء الجزائريين بضرورة التحول من هذا القالب التقليدي الهندسي الصارم إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة ويتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية"⁸، فالتجريب الشعري هو القالب الجديد الذي يتبناه الشعر العربي المعاصر، حيث أكسب دلالات جديدة تتمرد عن القوالب التقليدية، يحمل شعار التمرد ليفتح المجال أمام قرائه بشق الطرق، "فأول تغيير طرأ على النص الشعري الجزائري كان في البنية العامة للشكل الفني فمن الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة الذي وجد الصدى في السبعينيات

من القرن الماضي؛ كان هذا التغيير استجابة ملحة⁹ ومن هنا يتضح أن التجريب يحمل تداعيات تغير النص من حالة الخمول والركود إلى حالة النشاط والاستمرار.

4. التجريب في الشعر الجزائري المعاصر:

الشعر العربي نفس متجدد يعبر عن الذات الإنسانية على نحو يتفاوت فيه الشعراء في تجاربهم الإبداعية، كما أنه يعكس حالة المجتمع والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وقد تميز عن الكلام العادي نتيجة ما يزرع به من آليات وتداعيات كاحتوائه على قافية ووزن، فهو عند "أحمد حسين الزيات" بالكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة، والصور المؤثرة البليغة، وقد يكون نثرا، كما يكون نظما، والشعر أقدم الآثار الأدبية¹⁰.

ومما لا شك فيه أن الشعر الجزائري في بعض مراحله قد عبّر عن أحداث وظروف وقعت في الجزائر، "فالمسار الذي أخذه الشعر العربي بالجزائر في العصر الحديث هو نفسه الذي أخذه الشعر العربي عامة، فقد عرف قطبين أساسيين هما: قطب التقليد والمحافظ، وقطب التجديد والتغيير"¹¹ إلا أن القطب الأول كان أكثر حضورا في النصف الأول من القرن العشرين نتيجة للظروف التاريخية والسياسية التي أحاطت بالشاعر، فيما ظل القطب الثاني منحصرا في بعض الشعراء المتأثرين بالحركة الرومانسية.

ومن المؤكد أن التميز الذي حققه الشعر الجزائري المعاصر عبر توظيفه لرؤى، وقوالب، وظواهر جديدة كان حاسما في تعديل بوصلة التلقي لدى القراء، بالرغم من الظروف التي مرت بها الجزائر، و"هذا لما آلت صورة الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية إلى الوحشية المضمرة، حين آلت صورة الجزائري إلى البطولة الصابرة المحتسبة"¹²، فالشاعر الجزائري حين تحكمه دافعية الغضب يلجأ إلى استحضار المخزون الذي تخبأه ذاكراته من متاعب سياسية واجتماعية واقتصادية؛ فينفرد بنص مفعم بالقيم الجديدة الناتجة عن الأغراض التالية: كالمجد والهجاء والفخر والثناء وغيرها.

وقد أسهمت القصيدة الجزائرية المعاصرة في خلق المعاني المتعددة للألفاظ؛ نتيجة خضوعها للتجريب بشتى جوانب البناء الشعري وعناصره؛ وهي "المحاولة الدائمة للخروج من طرق التعبير المستقرة، أو التي أصبحت قوالب وأنماطا، وابتكار طرق جديدة وتعني هذه المحاولة إعطاء الواقع طابعا إبداعيا حركيا"¹³ أي وضع الشعر في قلبه الجديد بشكل يوافق الظروف المتغيرة في الحياة.

وواضح من خلال ما تقدم أن أدونيس يكره الاتجاه التقليدي في القصيدة، إذ أنه بات من الضروري أن يتمتع المبدع المعاصر اليوم بمهارة ذوقية تجعله ينظر إلى الأشياء بعمق حقائقها، وقدرة على سبر أغوار النصوص والخروج بها من دائرة التقليد إلى دائرة التجديد والتقليد بما يتلاءم روح العصر في ظل هبوب رياح الحداثة، و"مهما يكن فظهور الشعر الجديد مضمونا في الأدب الجزائري المعاصر مرتبط بمعركة التغيير كما حدث في المشرق"¹⁴ ويبرز ذلك من خلال اهتمام الحركة الأدبية الإصلاحية بشعراء المشرق العربي أمثال أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم...وقد تناول بعد ذلك عدة موضوعات منها قضية الموت، والطبيعة، وتوظيف الوطن، والدين الإسلامي، والمرأة وغيرها من الموضوعات لتعرف أنماطا جديدة في التطور على مستوى المعنى والمبنى خاصة بعد اتجاه الشعراء الجزائريين منذ الأربعينات من القرن العشرين إلى خلع عباءة الشعر العمودي ونبد الأعراض الكلاسيكية فظهرت ما يسمى بالقصيدة الحرة، وقصيدة التفعيلة.

5. ملامح التجريب في شعر محمد نور إسلام حجاب:

1.5 التجريب وتداخل الأجناس الأدبية:

عرفت القصيدة العربية الجزائرية المعاصرة تحولات مفصلية، نتيجة المثاقفة من الآخر، وفتحت فضاءً فكريا واسعا، وأوضحت رؤى عالية الأفق، على خلاف القصيدة العربية القديمة التي اتسمت عموما بالالتحام والانسجام، فالقصيدة الجزائرية المعاصرة تتبنى المفارقة مشروعا جماليا وفكريا ممن خلال استيعابها لأجناس أدبية أخرى بخصائصها الفنية والجمالية.

ولقد حاول الشاعر محمد نور إسلام الحفاظ على ملامح القصيدة العربية الأصلية شكلا لا مضمونا؛ لكنه استطاع أن يستشف من اللغة العربية أسلوبا مشرقا، وطريقة جديدة في الشعر، وإعادة بعث الروح في التجربة الشعرية المعاصرة، والناظر لشعره يكتشف ملامح التجريب لعل أبرزها ظاهرة التداخل الأجناسي وتفاعلها داخل النص إذ يقول في قصيدة بعنوان "أرجوحة الطفولة"¹⁵:

وأنا أطاولُ في المدى أرجوحتي...يوما تريد

أم لا تريد

والحارس المخفي يرمقُ جرأتي

وأنا أغض الطرفَ عن حبل الوريد

ويرى الطفولة في الفضاء لطيفةً

فيخافُ منها كلُّ جبار عنيد

ويلوذُ بالصمت المقيت لأنه

سمع الأغاني والتهاني

إن الناظر بعين التدقيق والتمحيص يلاحظ أنّ الشاعر محمد نور إسلام يبتغي من وراء استخدام السرد القصصي وتقنياته في الخطاب الشعري؛ لإثراء تجربته الشعرية وتماسكها الفني، فإدراج آليات السرد في ثنايا النص يعزّز من مستوياته المتعددة، وقد شكّلت هذه القصيدة جمالية في نمط بنائها؛ لأنها تداخلت مع السرد القصصي كجنس أدبي مستقل بذاته، وهذا راجع إلى تفنن الشاعر في خلق التفاعل من خلال نسج الترابط في الأفكار، فهو يمتلك قدرا كبيرا من الذكاء الشعري في تجاربه، حيث يعتمد أحيانا إلى التكتيف كظاهرة لغوية، وأحيانا إلى توظيف اللغة الهامسة.

2.5 التجريب على مستوى العنونة والتشكيل اللغوي:

1. عتبة العنوان: تحتل العتبات مكانة هامة لما لها من خبايا وأسرار التي تحمل المعنى العام للنص الشعري، "فتنبثق أهميته من حيث هو مؤشر تعريف

وتحديدي، ينقذ النص من الغفلة لكونه الحد الفاصل بين العدم والوجود، الفناء والامتلاء، فأن يملك النص اسما (عنوانا) هو أن يحوز كينونة، والاسم (العنوان) في هذا الحال هو علامة هذه الكينونة، يموت الكائن ويبقى اسمه¹⁶ ولعل التحول الذي واكب التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة قد تجلّى بشكل واضح على مستوى العنونة، وهذا ما يستوقفنا في تجربة الشاعر محمد نور إسلام في ديوانه "رسم على رخام الاكتئاب" فهذه العتبة النصية انزياح لغوي إذ جعل الاكتئاب شيئا يُرسم ليبقى متجذرا في الذاكرة مهما طال الزمن به، والرسم هنا له دلالة الدوام، فقد كان للعنوان وظيفة إغرائية تأثيرية لجذب القارئ عن طريق الانزياح، ويخبره بأن الاكتئاب مهما حاولت الابتعاد عنه؛ لكنه سيبقى مرسوما في رخام الذاكرة جيلا بعد جيل.

2. التشكيل اللغوي: اللغة نفس لها مرجعية تعبر عن ذات الإنسان في تجاربه، وأفكاره، وأحاسيسه، وعواطفه، "تتميز بمقومات وخصائص أسلوبية تخرجها من النظام المألوف إلى الانزياح والتجاوز والرؤيا والتصوير"¹⁷، ولعل من أولى مهام التجريب هي اللجوء إلى ظاهرة الغموض؛ وهي انتشار اللغة من دلالاتها القديمة وشحنها بدلالات جديدة، وهذا ما تجلّى في تجربة الشاعر محمد نور إسلام إذ يقول في قصيدة له بعنوان: "سباحة في ليل الوجد"¹⁸:

حَمَلْتُ قَلْبِي وَلَمْ تَحْمَلْهُ أَلْوَاخُ وَالْقَلْبُ فِي دَسْرِ تَنَائِي وَتَنَادُحُ

وَالشَّمْسُ تَبْكِي عَلَى شَوْقٍ لِمَنْ رَاحُوا وَالْعَسْرُ فِي بَعْدِهِ الْأَنْظَارُ تَرْتَاخُ
وَالْعَمْرُ يَنْظُرُ فِي عَسْرِ وَفِي بَعْدِ

نَفَكَرَ اللَّيْلَ فِي أَلْفِ مُؤَلَفَةٍ تَأْوِي بِنَا لَضَفَافِ الْفِكْرِ أَرْوَاحُ

حاول الشاعر في هذا المشهد إبراز صورة الشاب في الواقع من خلال الوقوف على فضاء الطبيعة بألفاظ ودلالات تحيل بذلك، فقد شكلت هذه الصورة بتداعياتها

المختلفة مشهدا حقيقيا يعيشه الإنسان؛ حينما يكون في قلوبنا مختبأ لنسيم الفكر، وحينما تبكي الشمس بحرقة الأشواق، وحينما يتسلى العمر مَنّا يوما بعد يوم، كلها دلالات جديدة، تحمل معاني الحب والجمال.

والخطاب الشعري في هذه القصيدة قد استدعى السرد في تشكيله اللغوي، وهذه آلية من آليات التجريب الشعري، حيث جاءت اللغة متدفقة تحمل قالب التخيل، والتصوير، والانزياح الفني ما يجذب القارئ ويشده، كما اشتغل الشاعر هنا على جمالية الصورة الشعرية، وخرج بها عن المألوف وقد تجلّى هذا في البيت الأول.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن التجريب على مستوى التشكيل اللغوي تصابى في انحراف الكلام عن نسقه المألوف، أو ما يسمى بظاهرة الغموض، وانتقال اللغة من مجال الاستعمال إلى مجال الخلق والابداع، إضافة إلى أسلوب التجريد؛ وهو "أسلوب يمنح اللغة القدرة على الحركة والتوالد، إذ يكسبها خاصية التموج الذي لا يهدأ والذي يحيل النص الشعري الحداثي إلى بورة توترتسعى إلى إدراك ما يتعذر على اللغة العادية إدراكه؛ فيلجأ الشاعر الجزائري المعاصر إلى التجريد والحلم"¹⁹.

3.5 التجريب على مستوى الصورة الشعرية:

توسعت ملامح التجريب في القصيدة الجزائرية المعاصرة لتشمل الصور الشعرية، "فقد أصبحت القصيدة الحداثيّة تعتمد على إيقاعها الداخلي الذي يساهم في إنتاج الدلالات داخل النص الأدبي التي تصدر عن التجربة الشعورية"²⁰، فيعد حضور الصور الشعرية في الشعر سمة مميزة لاسيما في شعر محمد نور إسلام؛ الظاهر أن تجربته الشعرية تمتاز بتوظيف الصور الشعرية، ويتجلى ذلك في عدة قصائد لعل أبرزها هي قصيدة بعنوان: "بين السطور لقاء" إذ يقول في مطلعها²¹:

من قبل ما بدأت عيناك في الشَّغْبِ قرأت فيك عيون الشعر والأدب

من قبل رؤيتك الخضراء في مدني فتشتُ عنك وعني داخل الكتب

سَرَقْتُ دَوْرَ بطولاتٍ بأكملها فكنتُ قيساً لما قاساه من تعبٍ
وكنْتُ في مرفأ الأحلام باخرةً تجوب بحراً من الأشواق والسَّحبِ

في هذه الأبيات تكثيف دلالي لتجربة شعورية عاشها الشاعر، وهو يتقلب في أحضان الروح والعشق، والغزل العفيف مستحضراً في ذلك تجربة "قيس بن الملوح" في توظيف بعض الصُّور الشعرية في البيت الثالث والرابع، إذ جعل للأحلام مرفأً وشبّه نفسه باخرةً تجوب بحار الشوق، وهذه الصورة الفنية ملموسة في الحياة الواقعية التي نعيشها.

وفي قصيدة أخرى له في ديوان "روفا على عيني تقبلي" يقول في قصيدة بعنوان: "دعوة إلى فنجان قهوة" مخاطباً حبيبته في أنس الطبيعة والهدوء يدعوها قائلاً²²:

لَمَّا تَلَقْتُ من عيوني دعوةً
غَنَى الصبَاح الباكرُ
رَقِصْتَ عَصافيرٌ وقد
حَنَّتْ إلى لطف الجمال ستائرُ
لَمَّا أَتَتْها من عيوني دعوةً
هل تشربين معي على صوت المحبة قهوة؟
فتغزلت أزهارنا وثمارنا
..وتلاحمت أفراحنا
..وتلاقحت أحزاننا
قبل الوداع سُرقت من بستانها لي قبلةً

كي ترقص الذكرى قليلا
بعد التفرق والتشتت والأغاني المستحيلة
فالحب في أوطاننا لا... لا يدوم طويلا

لم يغفل محمد نور إسلام حجاب الصورة الفنية في شعره، فالصورة الشعرية من أهم وسائل الإيحاء والتميز الذي يلجأ إليه الشاعر في بحثه الدائم عن أفضل وسائل التعبير عن تجربته، مثل ما جاء في هذه القصيدة الغزلية من صور وإيحاءات بالغة الأهمية حينما يقول " كي ترقص الذكرى قليلا" أي لتفرح بها وتمجدها؛ وهي كناية المحافظة على الموروث والذكريات العابرة.

كما نلاحظ أنّ الشاعر يستغل العناصر الكونية والطبيعية بشكل يحقق له الترميز، والإيحاء، إذ يعتمد كثيرا إلى توظيف الألفاظ الجديدة التي تشكّل النسيج الفني في العبير عن مشاعره وأحاسيسه في ميدان العواطف، بحيث يعبر من خلالها تعبير إيحائيا جميلا عن تسامي مقام تلك الفتاة التي أحبها، وفوزها بأسى ملكات الجمال، مما يجعلها تنأى عنه بكثير، فيتيقن من مرتبته الدنيا إزاءها فينشد بطريقة رامية مؤثرة ما أحس به من مشاعر الحرمان والخيبة²³ قائلا في قصيدته "صدفة":

هي صدفة
ماذا أقول بشأنها
لما لقيتكِ عصر هذا اليوم يا
مولاتي؟
لما ابتسمتِ لحبة الجوز الأخيرة
فرأت على
عينيكِ بعض دخيرة
ترمي بها قلبي بلا أصوات

هل كاتمٌ
للصوت في عينيك سيّدي ولا
كتمت ليالي الشّوق من
آهاتي

لقد ظلت هذه الألفاظ التي يستعملها الشاعر عرضةً للتطور بسبب قوة الفراق التي تغمر قلبه، ولا شك أن حبيبته أتقنت لعبة الغياب علاوة على العوامل النفسية التي يمرُّ بها، وقد تجلّى التجريب في هذه القصيدة على مستوى الألفاظ التي قد تحمل في سياقها التركيبي دلالة التغيير والتجديد ك استعماله للفظلة "الدّخيرة" حرصاً منه على دلالة القوة والدّفاع، إضافة إلى لفظلة "الجوز" التي أشارت إلى زوال الهموم والأحزان، فهذا التوظيف أكسب للنص الشعري جمالية وثراء، لذلك نستطيع القول أنّ هذه القصيدة تحليلنا إلى الواقع الذي يعيشه الشاعر في حياته.

وفي الاخير نقول لقد تجسّد التجريب الشعري في تجربة محمد نور إسلام حجاب من خلال العديد من المستويات، والملاح، فكان على مستوى اللغة، انتقل بها من الاستعمال إلى الخلق والابداع والابتكار، وفتح آفاق التأويل، كذلك رسم الصور الفنية والبلاغية، والمجاز ليثير انتباه القارئ، إضافة إلى توظيف ظاهرة التداخل الأجناسي في شعره، بحيث تصبح القصيدة مزيج بين مجموعة من الأجناس الأدبية الأخرى، فحضور التجربة عن الشاعر كانت واضحة ورصينة في شعره.

6. خاتمة:

يصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- (1) إن التجريب مهارة فنية ترفع قيمة الابداع داخل النص الشعري المعاصر سواء على مستوى الشكل أو المضمون.
- (2) تجلّت ملامح التجريب عند الشاعر محمد نور إسلام حجاب على عدة مستويات من بينها اللغة، والصور الفنية، والموسيقى.

- (3) ارتبط مفهوم التجريب بالتغريب من خلال الخروج عن المؤلف، وإعادة الإدراك والوعي للنص الشعري، وهذه ظاهرة حديثة.
- (4) اكسبت نصوص محمد نور إسلام حجاب الشعرية المتداخلة الأجناس ثراء في أدواتها الفنية والجمالية، وحققت تفاعلا، وحوارية في البناء الدلالي للألفاظ.
- (5) من ملامح التجريب في شعر محمد نور إسلام حجاب ظاهرة التداخل الأجناسي بحضور مجموعة من الأدوات الفنية لكل جنس أدبي مندرج، مما يكسبه جماليات فنية ودلالات عميقة.
- (6) انفتح الشعر الجزائري المعاصر على التجريب نتيجة المثاقفة مع الآخر، والشعور بضرورة التغيير من حالة السبات إلى حالة النشاط.

*** **

5. الهوامش:

- ¹ ابن منظور: لسان العرب، دارالصدر، ط4، بيروت، لبنان، 2004م ص383.
- ² أحمد محمد بن علي الفيومي الم قرن، المصباح المنير، مكتبة لبنان، ط1198، بيروت، ص36.
- ³ أبو الحسن علي أبا الحسن، المنجد في اللغة، ط2، 1962، ص162.
- ⁴ أيمن ثعلب، منطلق التجريب في الخطاب السردي المعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، دسوق، 2010، ص10.
- ⁵ مريم بن جملة، التجريب في رواية العشق المقدنس لعز دين جلاوي نموذجاً مدكرة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، 2014، ص10.
- ⁶ عبد الحميد الحسامي، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013، ص70.
- ⁷ صلاح فضل، لذة التجريب الروائي، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط5، القاهرة، 200، ص03.
- ⁸ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975/1925م ط3، ص152م.
- ⁹ هني إشراق، بورقعة فتحة، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر نصوص مختارة من ديوان (الخروج الى المتاهة) مدكرة ماجستير، 2020، المدينة، ص22.
- ¹⁰ أحمد حسن الزياتي، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، (دط)، مصر القاهرة، ص28.
- ¹¹ زارقة الوكال، الشعر الجزائري الحديث من المحافظة والتقليد إلى الانفتاح والتجديد، مجلة الباحث، العدد 9/ أفريل 2012 ص215.
- ¹² عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، م س ص16.
- ¹³ أدونيس، زمن الشعر، دار الساقي، بيروت، ط6، 2005م، ص148.

- ¹⁴ مدني بوهراوة: التصوير والتشكيل في الشعر الجزائري المعاصر، دراسة في المكونات الجمالية، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة وهران، 2008، ص 2.
- ¹⁵ محمد نور إسلام، رسم على رخام الاكتئاب، (شعر) دار ماروشكا للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2021، ص67.
- ¹⁶ خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النص)، دار التكوين للنشر والتوزيع، (د.ط.)، ص05.
- ¹⁷ فاطمة هرمة، ملامح التجريب في الرواية الجزائرية. (نماذج مختارة)، مجلة مدارات في اللغة والأدب، تبسة، الجزائر، جامعة غرداية، مج1، العدد1، 2018، ص276.
- ¹⁸ محمد نور إسلام، رسم على رخام الاكتئاب، مصدر سابق، ص14.
- ¹⁹ هني إشراق، بورقعة فتحة، التجريب في الشعر الجزائري، مرجع سابق، ص38.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص59.
- ²¹ محمد نور إسلام حجاب، رسم على رخام الاكتئاب، مصدر سابق ص25.
- ²² محمد نور إسلام حجاب، روفيا على عيني تقبلي (شعر) دار ماروشكا للنشر والتوزيع، ط1، 2021 ص36.
- ²³ امحمد جلاوي، التراث والحداثة، عاصمة الثقافة الاسلامية، (د.ط.)، 2007م152.